الثورة الاثنين 11 ربيع الأول 1432هـ الموافق 14 فبراير 2011م العدد 16896

دائرة الضوء

مصر التي أعشقها

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

■ مصر الحبيبة تسكنني، وتشكل جزءا ليس بالييسير من وجداني وأنا عاجزة عن الكتابة ليس عن مصر فقط ولكن عن أي موضوعات أخرى تتناول هموما يمنية، أنام وأقوم وأنا أتابع الأحداث المتلاحقة في مصر، منها ما يسعدني ومنها ما يؤلمني.

ولأول مرة وأنا أتابع ما يحدث في مصر تنهمر دموعي بغزارة، وأشعر أن مصر لا تقل عن بلدي، كيف لا وقد عشت فيها أجمل أيام حياتي، وتشربت فيها قيما أصيلة لا يمكن أن أتعلمها من الكتب حتى لو ظللت أقرأها طوال حياتي.

آه يا مصر، ويا أهل مصر أطفالا وشبابا وشيوخا، أعترف لكم بأنني عاجزة عن الوفاء بحقكم، تعلمت منكم ماذا يعني الوطن؟! ورغم كل ما عانيتم من أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة إلا أنكم أكثر الشعوب صبرا وإيمانا، لم أشعر يوما أنني غريبة فيك يا مصر.

عندما بدأت ثورة شباب مصر تندلع من ميدان التحرير، انتابني إحساس وكأن أمي مصرية، تواصلت مع المشرفة على رسالتي للدكتوراه والتي تجاوزت السبعين من عمرها كي أطمئن عليها، ردت علي بالقول : مصر بخير، أنا لسه جيه من المظاهرة.

كنت أنوي السفر إلى مصر لمعرض الكتاب ولزيارة المنيل والحسين والسيدة زينب وكل مصر، ويكفي أن أجلس على ضفاف النيل فأشعر بارتياح عميق، وآخر مرة كانت في رمضان الماضي ذهبت إلى المنيل حيث كنت أسكن في أيام الدراسة، وظللت أمشي، في شارع المنيل حتى وصلت إلى المسرح العائم الذي يقع على بداية كوبري الجامعة.

سمعت صوت غناء وصوت العود والمزمار، وتصفيق حار، اندفعت للداخل بلهفة لأجد مجموعة من الشباب والشيوخ نساء ورجال يفترش بعضهم الأرض، وبعضهم يجلس على كراسي، يمثلون من الواقع، ويدندنون، كانت المعاناة بادية عليهم، ولكنهم كانوا أكثر تضامنا مع بعضهم وكأنهم أسرة واحدة.

كانت زيارتي الأخيرة غير كل الزيارات فقد لاحظت بأن أوضاع الشعب المصري تردت إلى الأسوأ، سواء في مجال الصحة أو المجال الاقتصادي، فالغلاء فاحش، والكل بدأ يتذمر من الوضع.

لم أجد كما هي العادة النكات والضحكات التي اشتهر بها المصريون، كان الوضع يوحي بأن شيئا ما سيحدث، فشوارع القاهرة ازدادت اتساخا، والقمامة في كل مكان وكأنه لا دولة.

وبالرغم من أن حالة مصر أتعبتني، وقلت لن أعود في العام القادم ولكن حبي لمصر وأهلها لدرجة العشق أنساني ما واجهته من معاناة من بعض الأطباء الذين ترددت عليهم للعلاج .

كم أحبك يا مصر لدرجة العشق ومهما عانيت فيك فإن الحنين إليك يتجدد كل يوم، فأنت محفورة في عقلي، ولن أنساك ما حييت. فكل من عاش في مصر أو زارها، وشرب من ماء نيلها، حتما سيعود.

وأدعو لك في كل صلاة بأن تزول غمتك، وتعودي مصر العروبة، مصر الكنانة، بل وأم الدنيا، وبلد الحضارة والأصالة. وسأظل أحمل قلبي على كفي حتى تزول همومك، وتنتصر إرادة شعبك الحرة.

واعذريني لتقصيري معك يا مصر الغالية، فما أكتبه عنك لن يفيك حقك، فمن شدة تأثري بحالك وعشقي لك، أعجز عن التعبير عن مشاعري نحوك. فداك يا مصر، وقلبي معك.

samiaagbary@hotmail.com

الحكومة اليمنية.. جهود تحترم

محمد معروف الوصابي

■ بمصداقية متناهية وبتجرد ذاتي من أي اعتبارات أكتب هذه المقارنة المتضمنة الإشارة إلى الموازنة السنوية للجمهورية اليمنية مبيناً ضآلتها وقلتها ومحدوديتها المالية والتي لا تصل إلى مستوى موازنة وزارة واحدة أو حتى نصفها لدولة من الدول الغنية منها والفقيرة معاً.

معتبراً هذا المقال الإيضاحي بمثابة كلمة حق يستحق الإشارة إليه والإشادة به بصرف النظر عن أية إرهاصات أو اعتبارات أخرى سلبية كانت أم إيجابية.

وبحيث لا يجد أي منصف من نفسه إلا الإشادة والتقدير بجهود الحكومة اليمنية وقيادتها الوطنية ممثلة بفخامة الأخ القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لما تم إنجازه وتحقيقه من تطورات البناء والتقدم وفي عموم الوطن بادية وحضر وعلى جميع مستويات الحياة مقارنة بالإمكانيات المالية الضئيلة والموازنات السنوية المحدودة للدولة اليمنية.

باعتبار أنها حقاً قد صنعت الحياة وبنت الوطن وصنعت المعجزات وتحدت المستحيلات وعملت من القليل ماهو كثير حيث نجدها تدير شعبا وتبني وطنا وبموازنات مالية سنوية محدودة لا تقارن عظمة تلك المنجزات المتحققة على الأرض مع تلك الموازنات الضئيلة للدولة، بل يمكن تحقيق كل هذه القفزات النوعية والتنموية بتلك الإمكانيات المحدودة ما لم تكن هناك إرادة وشجاعة لدى القيادة والحكومة حيث نجد موازنة الدولة مجموعة لا تصل أحياناً إلى مستوى موازنة شركة صغيرة أو إلى مستوى ثروة شخص واحد من الأثرياء, ناهيك أن تكون موازنة لدولة بحجم الجمهورية اليمنية ومع ذلك فقد حققت الكثير والكثير.

على أن كل ما تحقق على أرض الواقع لم يكن تحصيل حاصل وإنما هو ثمرة عزم وهمة وإصرار وإرادة القيادة والحكومة وكفاءة وإخلاص القائمين والمسئولين من أبناء هذا الوطن المعطاء.

وإنه لمن دواعي الإعجاب والاعتزاز والشكر والامتنان أن تحقق هذه الموازنات المحدودة جداً ما حققته موازنات بآلاف المليارات من الدولارات في الدول الغنية والنفطية خصوصاً من حيث البنى التحتية والفوقية والمشروعات الحيوية ذات التشابه النوعي والاسمي مثل التربية والصحة والقوى الوظيفية وغيرها من الخدمات النوعية مع الاعتراف المنطقي بوجود شيء من التفوق والتفاضل ومن حيث الكم في بعض المجالات لتلك الدول ذات الغنى اللامحدود مقايسة بموارد الدولة اليمنية، وبحيث لا نجد مجالاً للمقارنة من الناحية المالية وللمبالغ المستثمرة لدى الأطراف الأخرى في تلكم المشروعات والتي لا تمثل موازنة اليمن كاملة ولا حتى الحد الأدنى لوزارة منها وعلى أكثر تقدير.

إلا أننا نجد حقاً وحقيقة أن اليمن بقيادة ابنها البار رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح قد حققت نجاحاً كبيراً وبكل المقاييس إن لم نقل قد صنعت المعجزة في مجالات بناء الدولة وعلى جميع المستويات الوطنية وبتلك الإمكانيات المالية للدولة المتواضعة.

إلا أنها كانت مبالغ مباركة من عند الله لهذا الشعب الطيب فكان كل ريال منها كحبة سنبل وكل سنبلة فيها سبع سنابل ويزيد الله في الرزق لمن يشاء وهذا ما يمكن اعتباره منطبقاً بركة ورحمة.

على أن هذه الإنجازات الوطنية بكل أنواعها يجب الاعتراف بفضلها واحتسابها وطنياً وإنجازاً عصرياً للحكومة اليمنية وقيادتها وإن كان ذلك من واجبها ومسئولياتها. إلا أن أقل ما يمكن قوله أنها قد أدت أمانة المسئولية وعملت بأكثر مما هو مطلوب وبأقل الإمكانيات خاصة إذا قارنا تلك الإنجازات وتكاليفها المحدودة بما يماثلها لأي دولة من الدول لوجدنا تساوي المشروعات مع فارق مهول في التكاليف وهنا يظهر ما يستوجب الشكر للدولة اليمنية حكومة وقيادة.

ولكن قد يجد المرء نفسه أمام تساؤلات عديدة أهمها .. كيف حصل ذلك من قبل الحكومة اليمنية؟

وباختصار يمكن الإجابة على ذلك وتلك التساؤلات ضمنياً وبصورة موجزة ومجملة.

حيث نجد أن الحكومة اليمنية قد أحسنت التخطيط والتنفيذ لمجمل تلك الإنجازات من خلال وضع الخطط الخمسية الاستثمارية المدروسة بعناية.

كما أيقنت حسن التصرف مدركة أوليات ماهو مطلوب منها فعملت بكل جهد واقتدار على بناء مؤسسات الدولة بكل مقوماتها المادية والبشرية وتجاوزت الصعوبات بكل أنواعها وأحجامها مستغلة توظيف واستثمار تلك الموازنات عاماً بعد آخر وبنت كما يقال طوبة بعد أخرى على الرغم من كثرة متطلبات ونفقات الدولة كدولة نامية وفقيرة الموارد مع تزايد كبير في السكان واتساع التراب الوطني وتعاظم الطموحات والاحتياجات وكدولة يتبنى وجودها من الصفر وتبدأ من حيث انتهى الآخرون.

مجالات المقارنة

إن مجالات المقارنة المالية من حيث الكم النوعي بين موازنة الدولة اليمنية وغيرها من الدول وتحديداً غير النفطية كلبنان وفلسطين مثلاً يكاد أن يكون منعدما لعدم التكافؤ الحجمي.

إذ نجد أن مجموع موازنة الدولة اليمنية كاملة لا يمثل ولا حتى الحد الأدنى لموازنة تلك الدول رغم أنها غير نفطية ولا حتى تصل في مجموعها السنوي إلى مستوى موازنة وزارة واحدة من وزاراتها إلا فيما ندر، هذا بالنسبة للمقارنة بدول غير غنية ولا نفطية كدولة فلسطين وجمهورية لبنان.

أما لو قارنا موازنة الدولة اليمنية مع غيرها من الدول النفطية تحديداً فالوضع يبدو مستغرباً وغير منطقي فمثلاً العراق الشقيق لا يمكن إيجاد أي تقارب أو مجالات للمقارنة بين موازنة الدولتين إذا عرفنا أن موازنة وزارة واحدة فقط من وزارات دولة العراق وهي وزارة الكهرباء قد بلغت أكثر من ١٨ مليار دولار أمريكي للعام ٢٠١٠م.

بينما موازنة الدولة اليمنية السنوية كاملة لا تصل ولا حتى نصف موازنة وزارة واحدة مثل وزارة الكهرباء العراقية.

الأمر الذي يستدعي واجب التقدير والعرفان للحكومة اليمنية قيادة وشعباً تجاه هذا الانجاز المتميز والفريد نوعاً وحجماً.

أحمد الكاف

الحكمة يمانية

■ بلدنا الحبيب اليمن السعيد يحتل موقعاً استراتيجيا هاما لفت انتباه العالم يضاف إلى ذلك شهرته التاريخية والحضارية وما يمتلكه من معالم أثرية قديمة وتراث حضاري عريق، ويكفي أن القرآن الكريم سرد جزءاً من تاريخنا الحضاري حيث جاء في قصة سبأ الشهيرة »لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور«.

نعم بلدة طيبة منذ مئات السنين وستظل كذلك وقد كانت حكمة اليمانيين عاملاً اساسياً في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار وتلاحم الوحدة الوطنية في مواجهة المخاطر السياسية وغيرها، وما قصة النبي سليمان مع الملكة بلقيس عنا ببعيد حيث ورد عن الملكة بلقيس ما جاء في القرآن الكريم قالت »يا أيها الملأ أفتوني في أمري ماكنت قاطعة أمراً حتى تشهدون«. وهذا دليل على مكانة الشورى في الرأي والحوار الحر البناء والهادف من أجل مشاركة الجميع في تحمل المسئولية بحكمة يمانية أصيلة، وفي تاريخنا المعاصر تواصلت الحكمة اليمانية في ترسيخ الوحدة الوطنية والنهج الديمقراطي، فعقب سقوط عهد الإمامة ورحيل الاستعمار تطلع شعبنا للبناء والاعمار في ظل الأمن والاستقرار بيد أن ظروفاً سياسية ألقت بظلالها على مجريات الأحداث آنذاك وحدث ما حدث من صراح بدءاً من التصدي لما تبقى من فلول الامامة مروراً بأحداث أغسطس ١٩٦٨م ولم ينته الصراع إلا بالحوار الهادف والبناء وتمخض عن الحوارات مصالحة وطنية عام ١٩٧٠م.

وفي خضم الاحداث التى شهدها الوطن بعد إغتيال الشهيد أحمد الغشمي نهاية عام ١٩٧٧م دخل الوطن نفقاً مظلماً من الصراع وكادت سفينة الوطن أن تغرق وسط أمواج الفتن المتلاطمة بيد أن شعاع أمل لاح في الأفق صبيحة الـ١٧من يوليو ١٩٧٨م تمثل في تقدم البطل علي عبدالله صالح صوب مجلس الشعب التأسيسي آنذاك حاملا كفنه على كتفه ليؤدي اليمين الدستورية كرئيس لما عرف بالشطر الشمالي سابقاً وفي أحلك الظروف السياسية مدركا أن الوطن أغلى من كنوز الدنيا وبحكمة يمانية قاد سفينة الوطن نحو بر الأمان جاعلا الحوار نصب عينيه كونه السبيل الامثل لانقاذ الوطن من براثين الفتن فكان تشكيل لجنة الحوار الوطني علم ١٩٧٩م أول خطوة يمانية لترسيخ دعائم الأمن والاستقرار وترسيخ دعائم الوحدة الوطنية، وضمت لجنة الحوار كافة الوان الطيف السياسي وتواصلت الحكمة اليمانية تخطو خطاها نحو تحقيق أحلام وطموحات الشعب وعبر التواصل مع قيادة ما عرف سابقا بالشطر الجنوبي من الوطن وتشكيل لجان مشتركة بهدف التعجيل بيوم الوحدة المنشود، تواصلت لقاءات اللجان الوحدوية من خلال حواراتها البناءة والهادفة حتى تحققت لليمن وحدته ومثلت اللقاءات الوحدوية أروع صور من صور الحكمة اليمانية وأثمرت شجرة الوحدة اليانعة والتي يستظل بها كافة أبناء الوطن.

واليوم وأمام المخاطر التي تحدث بالوطن وتكاد تغرق سفينة وطننا الغالي، هاهي الحكمة اليمانية تمثل صورة مشرقة وضاءة للحفاظ على وطننا الغالي وترسيخ وحدته الوطنية تمثلت في المبادرة الرئاسية التي أعلنها الأخ/ رئيس الجمهورية أمام ممثلي الشعب مجلس النواب والشورى مدركاً أن الوطن وطن الجميع وترسيخ أمنه واستقراره وتلاحم وحدته الوطنية مسئولية الجميع احزابا وأفرادا، فكانت المبادرة صورة من صور الحكمة اليمانية التي عهدناها عند الأزمات والخطوب وأثبتت للشعب وللعالم أن الإيمان يمان والحكمة يمانية.

لماذا يسرقون!؟

حسين البكري

■ .. من الصعب أن يتقبل الأهل فكرة أن يكون طفلهم سارقا، لاسيما إذا كانوا حريصين على كل ما يحتاج إليه، والصدمة يمكن أن تعمي بصيرتهم وتدفع إلى اتخاذ أساليب عقابية قاسية نحو أبنائهم تأتي نتائجها عكسية في أغلب الأحيان فكيف نصل إلى حل حاسم لهذه المشكلة بعضهم يسرق نتيجة فقره وحرمانه أو انتقاما من شخص ما والبعض يسرق بعدم إدراكهم ومعرفتهم بأن عليهم أن يدفعوا مالا مقابل ما يحصلون عليه وألا يأخذوا ما يملكه غيرهم وإن لم يدفعوا ثمنا مقابل الحصول عليه لأنهم ليس من حقهم اغتصاب ما يملكه غيرهم وفي سن المراهقة يعرفون معنى السرقة وعواقبها ورغم ذلك يسرقون حبا في الإثارة أو بسبب تأثرهم برفاق السوء أو هم يسرقون تعبيرا عن تمردهم أو ثورتهم وعدم رضاهم على المحيط الذي يعيشون فيه أو رفضهم الأوامر والتقاليد التي يرونها بالية فيسوقون أشياء لا قيمة لها ودون رغبة لامتلاكها والبعض يسرقون لامتلاك أشياء الغير لشعورهم بالغضب من الأخطاء وربما أرادوا فقط أن يلفتوا الأنظار أو انتباه أحدهم إليهم وهذا السلوك يعكس المشكلات والضغوط التي يواجهها الطفل في المنزل أو المدرسة فيأتي فعل السرقة بمثابة صرخة استغاثة من كثرة ما يتعرض له من اعتداء وضغط نفسي أو جسدي أيا كان سبب السرقة .

على الأهل أن يعلموا أطفالهم أن السرقة حرام وهي فعل خاطئ حتى لو كانت مجرد أشياء تافهة لا قيمة لها وأن يطالبوهم بإعادة ما سرقوه إلى صاحبه لأنه ملك له ودفع مقابل الحصول عليه مبلغا من المال لذا عليهم إعادة المسروقات إليه مع الاعتذار وأن معاقبة الطفل جسديا فقط يأتي عادة بنتيجة عكسية ويمكن الاستعانة باختصاصي للمساعدة .. طبيب أو رجل دين أو أخصائي اجتماعي حتى لا يتحول الأمر عنده إلى عادة.

H__elbakri@hotmail.com

بلوى القات!!

محمد أحمد باعباد

■ .. من دون أعرفها عرفتها سائح من دون مرشد متفسحا في شوارع الصافية وقت الظهيرة وقبل أذان الظهر بدقائق وجدت نفسي فجأة غارقاً بين زحمة الناس وتوقعت هذا الازدحام لمحصول غذائي من محاصيل أرضنا الطيبة وأمن غذائي واكتفاء ذاتي يقينا شر الأزمات لا سمح الله وقد منّ الله على اليمن بخيرات أرضها فإذا توقعي طلع غير صائب فالزحمة على وريقات القات الخضراء اندفع إليها عشاقها بهذه الصورة التي لفتت انتباهي، زائر غريب من حضرموت يبحث عن مطعم لقرب السكن بالصافية لكن الازدحام على العشيقة جعلني لا اهتدي على أحد المطاعم إلا بعد السؤال لانشغالي بالازدحام وفضولي الذي أوصلني إلى أن يواجهني قائلا: أتريد أن تشتري قات؟ فقلت معاذ الله أني أقصد القات.. إنما إخواننا في الله لا فرق بينهم وبين عاشق لعشيقة يداعبها للترويح النفسي في جلسة هدوء ورواق يطيب فيها التلاق وأشداقهم منتفخة تلاطفها جرعات من الماء في وقت لقتل الفراغ في هيام وهواجس في حديث كقول الشاعر (كلام الليل يمحوه النهار يبدأ لقاء العشاق لوريقات خضراء تدلعت على شاريها عاشقها بمبالغ مختلفة الأرقام تفاوتت من شخص إلى آخر تبلغ إلى العشرة آلاف ريال على إيه وإلا إيه تثير شجون الأسئلة إذا نظرنا إلى دخل الشخص اليومي بتدرج حاله الاقتصادي والارتباط العائلي ومتطلبات الحياة المعيشية للأسرة الضرورية والكمالية وما يتبعها من تكاليف ويبادرني السؤال لمتعاطي هذه الوريقات اليومية كم تبلغ صرفياته لهذه البلوى شهريا أليس هذا صرف في غير محله والله جل جلاله يوصينا بعدم التبذير في قوله (ولا تبسطها كل البسط فتقعد مذموما مدحورا) وأين نحن من الحكمة اليمانية وأمام هذا التبذير في وريقات لا تفيد ولا تنفع يضع السؤال نفسه من أين لك هذا؟ فكر ودبر وعلى إرادتك سيطر وضع لك احتياطاً لليوم الأسود طالما أن القات (بلوى) ومن دخل في بحر حبه غيب الجاه) وكل من تبع هواه وارتأى في القات الذهب ،ولقد تحدثنا كثيرا عن القات آفة ومضارها اجتماعيا وتأثيرها اقتصاديا وصحيا في صحيفة (الثورة) الغراء شاطرتني أقلام الكثير ممن يحاربون هذه الآفة الضارة وقد أدركت الدولة تماما أن في البن خيرا ونافعا ومنتجاً عالميا فلم لا نحافظ على هذا الخير.

ملاحظات مهمة

■ حفاظا على جمال العاصمة المدينة الرائعة فالحي الجميل النظيف نحبه ونحترمه وحفاظا على الوجه الحضاري للبلد يتطلب ما يلي:

■ أن لا نتخذ من الأماكن الرسمية من مرافق حكومية ومؤسسات ومنظمات اجتماعية ومنتديات مواقع لتعاطي القات حتى لا تصبح (لوكندات).

■ من المناظر المؤذية أن نشاهد في المستوصفات الصحية بعض المرافقين لعلاج أسرهم يقابلون الطبيب وأشداقهم منتفخة بالقات وبيده ما تبقى معه من القات لمواصلة التخزينة وقارورة الماء وهذا منظر مؤذي وغير حضاري، وحين تشاهد صورة المخزن وشدقه المنتفخ وكأنه يحمل قنبلة تتناثر شظاياها من فمه أثناء حديثه مع الطبيب أو داهمته الحكة ولعادة من يوسف ولا من قميصه.

■ من المؤسف أيضا أن نشاهد إضافة إلى الروّاد للمستوصف والمستشفى أن بعض العاملين يتعاطون القات داخل العمل فعليهم أن يمتنعوا وقد أبديت الملاحظة بنفسي لبعض من شاهدتهم في أحد المستوصفات يتعاطون القات ومن المطلوب أن يكون هناك تنبيه مكتوب على جدران المستوصف (ممنوع التدخين) و(ممنوع القات) ويتبع التنبيه عدم التعامل مع المتعاطي للقات.

■ على الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة أمام أطفالهم بعدم تعاطي القات وإلا سيظل التعاطي أمام ناظريهم عادة يقتدي بها الأطفال ليقولوا رأينا آباءنا قبلنا يتعاطون القات وسنبقى على عاداتهم وتعاطيهم القات .

في اعتقادي إذا امتثلنا للقيم والعادات الحميدة حفاظا على سمعة بلدنا وحضارته وتقدمه سيرتفع به إلى السمو وقد حافظنا على الصحة العامة والتي هي تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى ولا نقصد في مقالنا هذا إلا النصيحة والهداية لمتعاطي القات آفة ضارة للمجتمع، نسأل الله السلامة والعافية التامة آمين.